المكر الكُبَّار

فيما سُمِّيَ تلبيسا

بـ(الاتفاق الإبراهيمي)

ملخص من كتاب

العلامة/ بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله

الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان

فاتحة قرآنية

﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ [آل عمران].

الفهرس

فاتحة قرآنية..... ٢
المقدمة..... ٤
ما هو الاتفاق الإبراهيمي؟؟؟..... ٦
ما هي حقيقة نظرية وحدة الأديان والتقريب فيما بينها؟..... ٦
الوقفة الأولى: حقيقة الدعوة المسماة بالإبراهيمية إلى وحدة الأديان..... ٨
الوقفة الثانية: بيان كفر اليهود ونواقض الإيمان لديهم..... ١٠
الوقفة الثالثة: بيان كفر النصارى ونواقض الإيمان لديهم.... ١٨
الوقفة الرابعة: خطورة هذه الدعوة وأهدافها..... ٢٠
الوقفة الخامسة: حكم الإسلام في هذه الدعوة المسماة بـ(الإبراهيمية)..... ٢٢
الوقفة السادسة: النتيجة الحكمية لهذه الدعوة..... ٢٥
خاتمة قرآنية..... ٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [آل عمران].

والصلاة والسلام على رسول الله القائل: "والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار"[(١)].

وبعد:

فإن الناظر إلى حال أمة الإسلام اليوم يراها قد تناوشها الأعداء من كل حَدَبٍ وصَوْب، وتكالبوا عليها كما تتكالب الوحوش الكاسرة على فريستها، وتداعوا عليها رامين لها من قوس واحدة، وصدق في أبنائها قول نبيهم – صلى الله عليه وسلم –: ((يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن. فقال قائل يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت))[(٢)].

ومن هذا ما نراه اليوم من مكر كبار وكيد لئيم بالإسلام وأهله فيما سمي تلبيسا بـ(الاتفاق الإبراهيمي) لمعاهدات التطبيع التي حقيقتها: الموالاة لليهود أخبث عباد الله كيدا وأشدهم للذين آمنوا عداوة، معاهدات التطويع والتسخير والتذليل والإذلال ومحاولات التحريف الممنهج لعقيدة الشعوب الإسلامية، وتغييب وعيها، وخلط الحق بالباطل عليها، وتغيير مناهجها، وهتك حرمات مقداستها، وهدم أقصاها، واغتصاب قدسها، وتمييع غيرتها، وتتويهها في مصطلحات براقة ظاهرها

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: ص٨٥، في كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم– إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، برقم (١٥٣) عن أبي هريرة –رضي الله عنه– .

(٢) أخرجه أبوداود عن ثوبان – رضي الله عنه – في السنن: ص٤٦٩، في كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام، برقم (٤٢٩٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود:٣/٢٤.

الرحمة والسلام والوئام وباطنها العذاب والحرب وطمع اللئام.

هذا الاتفاق المسمى زورا ومكرا بـ(الاتفاق الإبراهيمي) الذي يهدف إلى إيقاع الدول الموقعة في شراك النظرية الكيدية الماكرة والخطة الغضبية الماسونية في وحدة الأديان والتقريب فيما بينها، تلك الدعوة القديمة اليائسة البائسة المتجددة كل فترة في لباس جديد واسم براق للمخاتلة والمغالطة.

ولما علا صوت اليهود والنصارى وأذنابهم بالدعوة إلى هذه النظرية الإلحادية في هذا العصر: علت أصوات أهل العلم والإيمان المجاهدين بالحجة والبيان والدليل والبرهان، وكان من أعلى تلك الأصوات في هذا الزمان: صوت العلامة المجاهد جهاد الأبطال، صاحب القلم الغيور المنافح السيَّال، الذي خَطَّ فيه الإبطال لهذه النظرية: بكر بن عبد الله أبو زيد عليه رحمة رب العالمين، صاحب القلم الجهادي الفريد..

القلم الجهادي الذي أزاح الله به عن الأمة الغمة، وكشف به غسق الظلمة، ودفع به رَهَقَ الشبهة، وثَبَّتَ به قلوب أهل الملة في زمن المحنة واضطراب الفتنة.

وهكذا تكون أقلام الأمناء على هذه الشريعة، الحراس لثوابت الدين وأصول الملة، أما تلك الأقلام الجبانة المداهنة الملاينة الناظرة من طرف خفي المتسللة لواذاً لا تصدع بالحق ولا ترفع به رأساً: فَلْتُكَسَّر على رؤوس أصحابها، ولتوخز بها عيونهم، وتَبّاً لها ولأصحابها ثم تبّاً لهم ولها!

وفي هذه الأوراق المختصرة بيان حقيقة هذه الدعوة الخبيثة ملخصا ذلك من كتاب الشيخ (الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان)، فإلى بيان ذلك والله المستعان.

ما هو الاتفاق الإبراهيمي؟؟؟

الاتفاق الإبراهيمي المعلن عنه حاليا هو:

توقيع معاهدات التطبيع الدولية من قِبَلِ دول اليهود والنصارى مع الدول المستجيبة والتي من أخطر أهدافها الدعوة إلى تطبيق نظرية وحدة الأديان والتقريب فيما بينها.

فما هي حقيقة نظرية وحدة الأديان والتقريب فيما بينها؟

حقيقة " دعوة التقريب بين الأديان ": أنها دعوة لإيجاد تواصل وبناء علاقات بين مختلف الأديان والملل بناءً على اعتقاد إيمان جميع الأطراف، والاعتراف بها، واحترام عقائدها وشعائرها[٣].

وهذه الدعوة تمثل أخدوداً إلى وحدة الأديان وخلطها واندماجها وإسقاط الفوارق بينها. وعليه:

فيمكن تعريف " دعوة وحدة الأديان " بأنها: دعوة إلى اعتقاد صحة جميع المعتقدات الدينية، وصواب جميع العبادات، وأنها طرق إلى غاية واحدة[٤].

ثم هذه الدعوة إلى التقريب والوحدة بين الأديان قد تكون بين الأديان والملل كلها، وقد تكون بين الأديان التي تعلن انتماءها إلى " إبراهيم عليه السلام " وهي: الإسلام واليهودية والنصرانية، وهذه الأخيرة هي القائمة الآن على أشدها[٥].

فهذه الدعوة كما اتضح من تعريفها: دعوة كيدية لتصحيح الأديان الباطلة المحرفة المنسوخة، ولهدم الإسلام الصحيح الرباني الناسخ لكل ما سواه، ولتدمير

---

(٣) انظر: دعوة التقريب بين الأديان: ١/٣٣٥-٣٣٦.

(٤) انظر: المصدر السابق: ١/٣٣٥، ٣٣٩.

(٥) انظر: المصدر السابق: ١/٣٤١-٣٤٢.

حواجز الولاء والبراء التي قام عليها، وتذويب المسلمين في أوحال اليهودية الإبليسية والنصرانية الصليبية والإلحادية اللادينية.

أبان الشيخ بكر – رحمه الله – في كتابه هذا " الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان ": شدة عداوة اليهود والنصارى وحقدهم وحسدهم وكيدهم ومكرهم بأمة الإسلام، وكشف عن حقيقة هذه الدعوة الآثمة الفاجرة، وأسمائها، وشعاراتها وأساليب القوم في استدراج الأغرار إليها، ومشاركة الفرق الكفرية في ترويجها، وتاريخها، وجذورها، وأهدافها المدمرة، وآثارها المرة، وحكم الإسلام فيها إجمالاً، وتفصيلاً بتشخيص الأصول العقدية الإسلامية التي ترفض هذه الدعوة وتنابذها، ثم أوضح النتيجة الحكمية لهذه النظرية بأصول متينة جامعة محررة وجَّهها لكل مسلم ومسلمة.

ولنقف وقفات مع بعض ما حرره العلامة بكر أبو زيد رحمه الله حول هذه الدعوة؛ تحذيرا للمسلمين من غوائلها:

الوقفة الأولى: حقيقة الدعوة الإبراهيمية إلى وحدة الأديان

الوقفة الثانية: بيان كفر اليهود ونواقض الإيمان لديهم

الوقفة الثالثة: بيان كفر النصارى ونواقض الإيمان لديهم

الوقفة الرابعة: خطورة هذه الدعوة وأهدافها

الوقفة الخامسة: حكم الإسلام في هذه الدعوة المسماة بـ(الإبراهيمية)

الوقفة السادسة: النتيجة الحكمية لهذه النظرية

الوقفة الأولى

حقيقة الدعوة المسماة بالإبراهيمية إلى وحدة الأديان

عن حقيقتها: يقول الشيخ بكر أبو زيد – رحمه الله – في حديثه عن سلسلة موجات الإلحاد والزندقة والغزو اليهودي الصليبي لأمة الإسلام:

(بدت محنة أخرى في ظاهرة هي أبشع الظواهر المعادية للإسلام والمسلمين؛ إذ نزعت في المواجهة نزعاً عنيفاً بوقاحة، وفراهة؛ كيداً للمسلمين، وطعناً في الدين، وليًّا بألسنتهم؛ لإفساد نزعة التدين بالإسلام، والدخول فيه، وتذويب شخصيته في معترك الديانات، ومطاردة التيار الإسلامي، وكبت طلائعه المؤمنة، وسحب أهله عنه إلى ردة شاملة.

وكل ذلك يجري على سَنَن الصراع والتقابل والتدافع، كما قال أبو العلاء المعري[٦]:

يُجْنَى تزايد هذا من تناقص ذا... كالليل إن طال غال اليوم بالقِصَر[٧]

وقوله- سبحانه: ﴿ وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ ﴾[٨].

وذلك فيما جَهَرَتْ به اليهود والنصارى، من الدعوة الجادة إلى:

" نظرية الخلط بين الإسلام وبين ما هم عليه من دين محرَّف منسوخ " وزرع خلاياهم في أعماق أمة الإسلام في كل صقع ودار، وصهر المسلمين معهم في قالب واحد، فلا ولاء، ولا براء، ولا تقسيم للملا إلى مسلم وكافر أبدا، ولا لتعبدات الخلائق

---

(٦) هو: أحمد بن عبد الله بن سليمان القحطاني، ثم التنوخي المعري الأعمى، اللغوي الشاعر، ولد سنة ٣٦٣هـ، اشتهر بالحفظ والذكاء، له شعر كثير، ويُرمى بالإلحاد، وأشعاره دالة على ذلك، أورد الإمام الذهبي بعضها ثم قال: " ويظهر لي من حال هذا المخذول أنه متحير لم يجزم بنحلة "، وقال: " وما على الرجل أُنسُ زُهَّاد المؤمنين، والله أعلم بما خُتم له ". توفي سنة ٤٤٩هـ. انظر في ترجمته: دمية القصر: ١٥٧/١، ومعجم الأدباء: ١٠٧/٣، والسير: ٢٣/١٨.

(٧) انظر: دمية القصر وعصرة أهل العصر: ٢٢/١.

(٨) النساء: ٨٩.

إلى حق وباطل. ونصبوا لذلك مجموعة من الشعارات، وصاغوا له كوكبة من الدعايات، وعقدوا له المؤتمرات، والندوات، والجمعيات، والجماعات، إلى آخر ما هنالك من مخططات وضغُوط، ومباحثات ظاهرة أو خفية، معلنة أو سرية، وما يتبع ذلك من خطوات نشطة، ظهر أمرها وانتشر، وشاع واشتهر)[٩].

ومن مقولات دعاة وحدة الأديان الباطلة التي نبه عليها الشيخ بكر قولهم: " المعبود واحد وإن كانت الطرق مختلفة "، حيث قال رحمه الله:

(هذه مقولات دعاة " مجمع الأديان " في القديم والحديث، فهي تتضمن أن الديانة النصرانية واليهودية المبدلتين المنسوختين موصلتان إلى الله تعالى، وهذا عين الكفر والضلال، فدين الإسلام ناسخ لجميع الأديان. وهو من المعلوم من الدين بالضرورة)[١٠].

---

(٩) الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان: ص١٠-١٢.

(١٠) معجم المناهي: ص٥٢٠.

الوقفة الثانية

بيان كفر اليهود ونواقض الإيمان لديهم

في سياق إبطال نظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان فَصَّل الشيخ بكر – رحمه الله – في ذكر نواقض الإيمان لدى اليهود، وبيان شناعات كفرهم وشركهم وجحودهم وعنادهم، وإقامة الأدلة على ذلك وهي كثيرة جدا، فقال رحمه الله عن مقولة " المشرك لا تشمل الكتابي ":

(هذا غلط قبيح، وقد دعت إليه في عصرنا " منظمة مجمع الأديان السماوية " – رَدَّ الله كيدهم عليهم - والأدلَّة على شرك اليهود والنصارى، وكفرهم أكثر من أن تُحصر منها:

قوله - صلى الله عليه وسلم -: ((أخرجوا المشركين من جزيرة العرب...)) الحديث[11]: دلالة على إطلاق لفظ " المشرك " على أهل الكتاب فإنهم هم المعنيون بهذا الحديث.

ولشيخنا العلامة المفسِّر الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي المتوفى سنة " ١٣٩٣ هـ " - رحمه الله تعالى - فتوى مفصَّلة مُدلَّلة في شمول لفظ المشركين: أهل الكتاب...

وهي أنموذج متين للفتاوى المحررة[12] - فرحمه الله رحمة واسعة -)[13]. ثم ساقها بطولها.

وقد بسط الشيخ الكلام في بيان أسباب كفر اليهود وانتقاض إيمانهم، ومما ذكر ما

---

(١١) من حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – كما أخرجه البخاري في صحيحه: ص٥٨٤، في كتاب الجهاد والسير، باب جوائز الوفود، وباب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم، برقم (٣٠٥٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه: ص٦٧١، في كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه، برقم (١٦٣٧).

(١٢) انظرها في قسم الفتاوى من آثاره: ص٣٦-٣٨.

(١٣) معجم المناهي: ص٥٠٩-٥١١.

يلي:

١ – نواقض الإيمان بالله لدى اليهود.

فقال رحمه الله تعالى تحت هذا العنوان:

(إن " اليهود " قبحهم الله، هم بيت للإلحاد، والتطاول الخطير - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

وهذا بعض ما في القرآن الكريم من عقائدهم الإلحادية، وكفرهم بالله -عز وجل-:

قال الله - تعالى -: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾[١٤].

وقال الله - تعالى - عن اليهود: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾[١٥].

وقال - سبحانه -:

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[١٦].

وقال - سبحانه -:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ﴾[١٧].)[١٨].

---

(١٤) التوبة: ٣٠.

(١٥) آل عمران: ١٨١.

(١٦) المائدة: ٦٤.

(١٧) النساء: ١٥٠-١٥١.

(١٨) الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان: ص٦٩-٧٠، وانظر: معجم المناهي: ص٥٠٧، ٥٨٧.

٢ – نواقض الإيمان بالكتب المنزلة لدى اليهود:

يقرر الشيخ بكر هنا حقيقة عقدية كبرى وهي: أن جميع الكتب المنزلة قبل القرآن ومنها كتاب اليهود " التوراة " وكتاب النصارى " الإنجيل " يجمعها أمران:

الأول: أنها منسوخة بالقرآن.

والثاني: أنها ليست عين الكتب التي أنزلها الله على رسله؛ بل دخلها التحريف والتبديل.

وينتقض إيمان اليهود بالكتب المنزلة من عدة جهات ذكر الشيخ بكر – رحمه الله – منها:

* كفرهم بالقرآن.

* كفرهم بنسخه لما تقدمه من الكتب.

* نسبة ما في أيديهم من الكتب المحرفة إلى الله.

* تحريفهم لكتبهم وافتراؤهم فيها بنسبة القبائح إلى الله – سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً –، وإلى أنبيائه ورسله – عليهم الصلاة والسلام -.

يقول رحمه الله تحت عنوان " نواقض الإيمان بهذا الأصل لدى اليهود والنصارى ":

(لم يسلم الإيمان بهذا الأصل العقدي والركن الإيماني إلا لأهل الإسلام، وأما أمة الغضب: اليهود، وأمة الضلال: النصارى، فقد كفروا به؛ إذ لا يؤمنون بالقرآن، ولا بنسخه لما قبله، وينسبون ما في أيديهم من بقايا التوراة والإنجيل مع ما أضيف إليهما من التحريف، والتبديل، والتغيير، إلى الله - تعالى - بل فيهما من الافتراء نسبة أشياء من القبائح إلى عدد من الأنبياء - حاشاهم عن فرى الأفاكين - وانظر الآن الإشارة إلى طرف من هذه النصوص المفتراة في نواقض إيمانهم بجميع الأنبياء والرسل وما جاؤوا به:

* فقد نسبت اليهود الردة إلى نبي الله سليمان - عليه السلام - وأنه عبد الأصنام كما في سفر الملوك الأول. الإصحاح / ١١ / عدد / ٥.

* ونسبت اليهود إلى نبي الله هارون - عليه السلام - صناعة العجل وعبادته له كما في الإصحاح / ٣٢ عدد / ١ من سفر الخروج.

وإنما هو عمل السامري، وقد أنكره عليه هارون - عليه السلام - إنكارا شديدا، كما في القرآن الكريم.

* وقد نسبت اليهود إلى خليل الله إبراهيم - عليه السلام - أنه قدم امرأته سارة إلى فرعون لينال الخير بسببها.

كما في الإصحاح / ١٢ العدد / ١٤ من سفر التكوين.

* وقد نسبت اليهود إلى لوط - عليه السلام - شرب الخمر حتى سكر، ثم زنى بابنته.

كما في سفر التكوين. الإصحاح / ١٩ العدد / ٣٠.

* ونسبت اليهود: الزنى إلى نبي الله داود - عليه السلام - فولدت له سليمان - عليه السلام -.

كما في سفر صموئيل الثاني. الإصحاح / ١١ العدد / ١١.) إلى أن قال: (فهذه أمة الغضب، وهذه أمة التثليث والضلال يرمون جمعاً من أنبياء الله ورسله بقبائح الأمور التي تقشعر منها الجلود، وينسبون هذا إلى كتب الله المنزلة: التوراة والإنجيل - وحاشا لله - .

إن هذا كفر بالله من جهتين: جهة نسبته إلى الوحي، ومن جهة الكذب على الأنبياء والرسل بذلك.)[١٩].

٣ – نواقض الإيمان بالرسل لدى اليهود:

وخلاصة ما أورده الشيخ في الآتي:

- جحد بعضهم لجميع الأنبياء والرسل وما أُنزِل عليهم.
- قتلهم لعدد من الأنبياء.
- تكذيبهم بعدد آخر من الأنبياء ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[٢٠].
- قدحهم في الأنبياء ونسبة القبائح إليهم.
- نفي بشرية أحد منهم، أو تأليهه.
- عدم الإيمان بعموم رسالة محمد – صلى الله عليه وسلم – ونسخ شريعته لما قبلها.

ويشاركهم النصارى في الأربعة الأخيرة منها.

---

(١٩) الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان: ص٧٤-٧٧.

(٢٠) البقرة: ٨٧.

يقول الشيخ بكر – رحمه الله –: (من نواقض هذا الأصل: من كفر بنبي واحد، أو رسول واحد، أو آمن ببعض وكفر ببعض، فهو كمن كفر بالله وجحده، وقد فرق بين الله ورسله، ولا ينفعه إيمانه ببقية الرسل...

وقد بين الله - سبحانه - كفر اليهود والنصارى؛ لإيمانهم ببعض الرسل، وكفرهم ببعض، كما قال - تعالى -:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾[٢١].

فاليهود لا يؤمنون بعيسى ابن مريم، ولا يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ﴾[٢٢] غَضَبٍ بكفرهم بالمسيح عيسى ابن مريم، وغضبٍ بكفرهم بمحمد - صلى الله عليه وسلم -، والنصارى: لا يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم فَأُتوا من كفرهم به.

لهذا: فهم بكفرهم هذا كفار مخلدون في النار، فكيف ينادون بوحدتهم مع دين الإسلام؟

وانظر إلى حديث عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق: أدخله الله الجنة على ما كان من العمل)) متفق عليه[٢٣].

فقوله: " وأن عيسى عبد الله ورسوله " تعريض باليهود في التفريق بين رسله في إنكارهم رسالته، ثم رسالة محمد - صلى الله عليه وسلم -، وتعريض بالنصارى -

---

([٢١]) البقرة: ٩١.

([٢٢]) البقرة: ٩٠.

([٢٣]) أخرجه البخاري في صحيحه: ص٦٦٢، في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١]، برقم (٣٤٣٥)، وأخرجه مسلم في صحيحه: ص٤٥، في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا، برقم (٢٨).

أنفسهم - في قولهم بالإيمان به مع التثليث وهو شرك محض؛ وبه تعرف السر في تخصيص ذكر عيسى - عليه السلام - في هذا الحديث العظيم الجامع)[٢٤].

وقال أيضاً: (ومن نواقض هذا الأصل لدى اليهود والنصارى: نسبة القبائح، والكبائر إلى الأنبياء والرسل، كصناعة الأصنام، والردة، والزنا، والخمر، والسرقة، و...

فمن نسب أي قبيحة من تلك القبائح ونحوها إلى أي نبي أو رسول فهو كافر مخلد في النار، مثل كفره بالله، وجحده له.

وقد كان لليهود، والنصارى - قبحهم الله وأخزاهم - أوفر نصيب من نسبة القبائح إلى أنبياء الله ورسله - عليهم السلام - كما تقدم ذكر بعضٍ منها.

ومن نواقض هذا الأصل: نفي بشرية أحد من الأنبياء، أو تأليه أحد منهم.

وقد نقض اليهود والنصارى هذا الأصل العظيم بافترائهم، وكذبهم، وتحريفهم، كما فضحهم الله في آيات من: " القرآن العظيم " وحكم بكفرهم، وضلالهم.

فقال - سبحانه - عن اليهود والنصارى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[٢٥].

وقال - سبحانه - عن النصارى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ ﴾[٢٦].

وقال - سبحانه - عن النصارى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ ﴾[٢٧].

ومن نواقض هذا الأصل: عدم الإيمان بعموم رسالة محمد - صلى الله عليه وسلم - إلى جميع أهل الأرض عربهم وعجمهم، إنسهم وجنهم.

ومنه أن العيسوية من اليهود وفريقا من النصارى آمنوا بنبوة محمد صلى الله

---

(٢٤) الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان: ص٨٥-٨٧.

(٢٥) التوبة: ٣٠.

(٢٦) المائدة: ٧٢.

(٢٧) المائدة: ٧٣.

عليه وسلم للعرب خاصة، وأنكروا عموم رسالته. وإنكار عموم رسالته - صلى الله عليه وسلم – كفر يناقض صريح القرآن: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[٢٨].

والآيات بهذا المعنى كثيرة، وفي صحيح مسلم[٢٩]: ((أرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون)).[٣٠].

وبهذا يتضح أن من لم يكفر اليهود والنصارى، أو شك في كفرهم: فهو كافر مثلهم؛ لأن كفرهم ثابت بالقرآن والسنة والإجماع والعقل والفطرة والتاريخ والواقع.

**الماسونية وعلاقتها باليهود.

الماسونية: (منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم، تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعة " حرية- إخاء- مساواة- إنسانية ")[٣١].

وبهذا عرفها الشيخ بكر – رحمه الله – وأوضح أنها هي من تبنى الدعوة إلى وحدة الأديان في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، فقال:

(وقد خمدت حيناً من الدهر محتجرة في صدر قائليها، المظهرين للإسلام، المبطنين للكفر والإلحاد، حتى تبنتها " الماسونية " وهي: " منظمة يهودية للسيطرة على العالم، ونشر الإلحاد والإباحية "، تحت غطاء الدعوة إلى وحدة الأديان الثلاثة، ونبذ التعصب بجامع الإيمان بالله، فكلهم مؤمنون...)[٣٢].

وعن وسائل هذه الماسونية الترغيبية وما تحمله من الشعارات البراقة التي تصيد

---

(٢٨) سبأ: ٢٨.

(٢٩) ص: ٢١١، من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، برقم (٥٢٣).

(٣٠) الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان: ص٨٧-٨٩.

(٣١) الموسوعة الميسرة: ١/ ٥١٠. وانظر: حقيقة الماسونية للزعبي: ص٥- ٦، والماسونية لأحمد عطار: ص٧.

(٣٢) الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان: ص١٩-٢٠.

بها الأغرار والفجرة يقول الشيخ بكر – رحمه الله – في معرض بيانه لشعارات وأساليب دعوة وحدة الأديان:

(وهذه نظيرة وسائل الترغيب الثلاثة التي تنتحلها الماسونية: " الحرية، والإخاء، والمساواة " أو: " السلام، والرحمة، والإنسانية " وذلك بالدعوة إلى " الروحية الحديثة " القائمة على تحضير الأرواح، روح المسلم، وروح اليهودي، وروح النصراني، وروح البوذي، وغيرهم، وهي من دعوات الصهيونية العالمية الهدامة...)[٣٣].

(٣٣) المصدر السابق: ص٢٥.

الوقفة الثالثة

بيان كفر النصارى ونواقض الإيمان لديهم

قرر الشيخ بكر أبو زيد بتفصيلٍ انتقاض الإيمان لدى النصارى بأنواع من الكفر والإلحاد، ومخالفتهم لكثير من أصول الإيمان التي اتفقت عليها جميع الأنبياء والرسل، ومن ذلك ما يلي:

- نواقض الإيمان بالله لدى النصارى.

قال شيخنا بكر – رحمه الله تعالى -: (إن النصارى هم: المثلثة، عباد الصليب، الذين سبوا الله مسبة ما سبه إياها أحد من البشر. وقد فضحهم الله في القرآن العظيم.

قال الله - تعالى -: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾[٣٤].

وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ ﴾[٣٥].

وقال سبحانه: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾[٣٦].

وقال جل وعز: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ ۚ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ

---

(٣٤) التوبة.

(٣٥) المائدة: ٧٢.

(٣٦) المائدة: ٧٣.

مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾[٣٧].)[٣٨].

وقال رحمه الله عن قول النصارى الكفري عن الله – سبحانه وتعالى وتقدس – " ثالث ثلاثة ": (هذا من أقبح الكفر بالله، وأغلظ الشرك به - سبحانه - قال الله تعالى - ردّاً على المثلثة النصارى: ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ ﴾[٣٩])[٤٠].

* نواقض الإيمان بالكتب لدى النصارى.

تقدم تقرير الشيخ بكر – رحمه الله – لانتقاض هذا الأصل عند اليهود والنصارى على حَدٍّ سواء؛ فبين أن: عدم إيمان النصارى بالقرآن ونسخه لما قبله، وتحريفهم وتبديلهم لكتابهم الإنجيل وإضافتهم ذلك إلى الله ورسله: نقض لهذا الأصل العقدي المتين. وينضاف إلى ذلك: نسبتهم القبائح الفظيعة إلى أنبياء الله ورسله في أناجيلهم – قبحهم الله -.

* نواقض الإيمان بالرسل لدى النصارى.

تقدم هذا أيضاً عند بيان الشيخ لانتقاض هذا الأصل عند اليهود، وكان مما قال أيضاً عن نسبة النصارى القبائح إلى أنبياء الله ورسله:

(ونسبت النصارى - قبحهم الله - إلى جميع أنبياء بني إسرائيل أنهم سراق ولصوص، كما في شهادة يسوع عليهم. إنجيل يوحنا. الإصحاح / ١٠ / العدد / ٨.

* ونسبت النصارى - قبحهم الله - جد سليمان، وداود: فارض، من نسل يهوذا بن يعقوب، من نسل الزنى.

كما في: إنجيل متى. الإصحاح / ١ العدد / ١٠.)[٤١].

([٣٧]) النساء: ١٧١.

([٣٨]) الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان: ص٧٠-٧١. وانظر: معجم المناهي: ص٥٠٧.

([٣٩]) المائدة: ٧٣.

([٤٠]) معجم المناهي: ص٢٠٩.

([٤١]) الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان: ص٧٦-٧٧.

الوقفة الرابعة
خطورة هذه الدعوة وأهدافها

يفصل الشيخ بكر في أهداف هذه الدعوة فيقول:

(وليعلم كل مسلم عن حقيقة هذه الدعوة: أنها فلسفية النزعة، سياسية النشأة، إلحادية الغاية[٤٢]، تبرز في لباس جديد لأخذ ثأرهم من المسلمين: عقيدةً، وأرضاً، وملكاً، فهي تستهدف الإسلام والمسلمين في:

١ - إيجاد مرحلة التشويش على الإسلام، والبلبلة في المسلمين، وشحنهم بسيل من الشبهات والشهوات؛ ليعيش المسلم بين نفس نافرة ونفس حاضرة.

٢ - قصر المد الإسلامي واحتواؤه.

٣ - تأتي على الإسلام من القواعد، مستهدفة إبرام القضاء على الإسلام واندراسه، ووهن المسلمين، ونزع الإيمان من قلوبهم، وَوَأدِه.

٤ - حل الرابطة الإسلامية بين العالم الإسلامي في شتى بقاعه؛ لإحلال الأخوة البديلة اللعينة: " أخوة اليهود والنصارى ".

٥ - كف أقلام المسلمين، وألسنتهم عن تكفير اليهود والنصارى وغيرهم، ممن كفرهم الله، وكفرهم رسوله - صلى الله عليه وسلم - إن لم يؤمنوا بهذا الإسلام، ويتركوا ما سواه من الأديان.

٦ - وتستهدف إبطال أحكام الإسلام المفروضة على المسلمين أمام الكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم من أمم الكفر ممن لم يؤمن بهذا الإسلام، ويترك ما سواه من الأديان.

٧ - وتستهدف كف المسلمين عن ذروة سنام الإسلام: الجهاد في سبيل الله، ومنه: جهاد الكتابيين، ومقاتلتهم على الإسلام، وفرض الجزية عليهم إن لم يسلموا.

والله - سبحانه وتعالى - يقول: ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ

---

(٤٢) انظر كتاب: « الإيمان » لعثمان عبد القادر الصافي: ص / ١١٧ كما أحال الشيخ.

ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾[٤٣]...

٨ - وتستهدف هدم قاعدة الإسلام، وأصله: " الولاء والبراء " و " الحب والبغض في الله "، فترمي هذه النظرية الماكرة إلى كسر حاجز براءة المسلمين من الكافرين، ومفاصلتهم، والتدين بإعلان بغضهم وعداوتهم، والبعد عن موالاتهم، وتوليهم، وموادتهم، وصداقتهم.

٩ - وتستهدف صياغة الفكر بروح العداء للدين في ثوب وحدة الأديان، وتفسيخ العالم الإسلامي من ديانته، وعزل شريعته في القرآن والسنة عن الحياة، حينئذ يسهل تسريحه في مجاهل الفكر، والأخلاقيات الهدامة، مفرغا من كل مقوماته، فلا يترشح لقيادة أو سيادة، وجعل المسلم في محطة التلقي لِمَا يُملى عليه من أعدائه، وأعداء دينه، وحينئذٍ يصلون إلى خِسَّة الغاية: القفز إلى السلطة العالمية بلا مقاوم.

١٠ - وتستهدف إسقاط جوهر الإسلام، واستعلائه، وظهوره وتميزه، بجعل دين الإسلام المحكم المحفوظ من التحريف والتبديل، في مرتبة متساوية مع غيره من كل دين محرف منسوخ، بل مع العقائد الوثنية الأخرى.

١١ - وترمي إلى تمهيد السبيل: " للتبشير بالتنصير " والتقديم لذلك بكسر الحواجز لدى المسلمين، وإخماد توقعات المقاومة من المسلمين؛ لسبق تعبئتهم بالاسترخاء، والتبلد.

١٢ - ثم غاية الغايات: بَسْطُ جناح الكفرة من اليهود، والنصارى، والشيوعيين، وغيرهم على العالم بأسره، والتهامه، وعلى العالم الإسلامي بخاصة...

هذا بعض ما تستهدفه هذه النظرية الآثمة)[٤٤].

([٤٣]) التوبة: ٢٩.

([٤٤]) الإبطال لنظرية الخلط: ص٣٧-٤٣.

الوقفة الخامسة

حكم الإسلام في هذه الدعوة المسماة بـ(الإبراهيمية)

قد تذهب الأبصار والعقول بعيداً للاستدلال على بطلان هذه الدعوة الآثمة! إلا أن شيخنا العلامة يرجع بالأبصار ويلفت الأنظار إلى أن جواب هذه الدعوة بكل بداهة: نردده في كل ركعة، ونتلوه مفاصلة مع اليهود والنصارى في كل يوم أكثر من سبع عشرة مرة، فيقول رحمه الله تعالى وأعلى ذكره:

(وقد نهينا عن هذه النظرية الإلحادية: "وحدة الأديان" في سورة فرضها الله على المسلمين" في جميع صلواتهم في قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾.

وهذا من جلائل المعاني وأعظم حكم التشريع)[٤٥].

ويقول الشيخ في بيان حكمها على سبيل الإجمال:

(فهي في حكم الإسلام: دعوة بدعية، ضالة كفرية، خطة مأثم لهم، ودعوة لهم إلى ردة شاملة عن الإسلام؛ لأنها تصطدم مع بدهيات الاعتقاد، وتنتهك حرمة الرسل والرسالات، وتبطل صدق القرآن، ونسخه لجميع ما قبله من الكتب، وتبطل نسخ الإسلام لجميع ما قبله من الشرائع، وتبطل ختم النبوة والرسالة بمحمد - عليه الصلاة والسلام - فهي نظرية مرفوضة شرعا، محرمة قطعا بجميع أدلة التشريع في الإسلام من كتاب وسنة، وإجماع، وما ينطوي تحت ذلك من دليل، وبرهان.

لهذا: فلا يجوز لمسلم يؤمن بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا، الاستجابة لها، ولا الدخول في مؤتمراتها، وندواتها، واجتماعاتها، وجمعياتها، ولا الانتماء إلى محافلها، بل يجب نبذها، ومنابذتها، والحذر منها، والتحذير من عواقبها، واحتساب الطعن فيها، والتنفير منها، وإظهار الرفض لها، وطردها عن ديار المسلمين، وعزلها عن شعورهم ومشاعرهم، والقضاء عليها، ونفيها، وتغريبها إلى غربها، وحجرها في صدر قائلها، ويجب على الوالي المسلم إقامة حد الردة على

([٤٥]) مقدمة الطبعة الثانية لكتابه " الإبطال لنظرية الخلط..".

أصحابها، بعد وجود أسبابها، وانتفاء موانعها، حماية للدين، وردعا للعابثين، وطاعة لله، ولرسوله - صلى الله عليه وسلم - وإقامة للشرع المطهر.

وأن هذه الفكرة إن حظيت بقبول من يهود، ونصارى، فهم جديرون بذلك؛ لأنهم لا يستندون إلى شرع منزل مؤبد، بل دينهم إما باطل محرف، وإما حق منسوخ بالإسلام، أما المسلمون فلا والله، لا يجوز لهم بحال الانتماء إلى هذه الفكرة؛ لانتمائهم إلى شرع منزل مؤبد كله حق، وصدق، وعدل، ورحمة)[٤٦].

ثم لخص هذا الجواب فقال: (وخلاصته: " أن دعوة المسلم إلى توحيد دين الإسلام مع غيره من الشرائع والأديان الدائرة بين التحريف والنسخ بشريعة الإسلام:

ردة ظاهرة، وكفر صريح؛ لما تعلنه من نقض جريء للإسلام أصلاً، وفرعاً، واعتقاداً، وعملاً، وهذا إجماع لا يجوز أن يكون محل خلاف بين أهل الإسلام ". وإنها دخول معركة جديدة مع عُبَّاد الصليب، ومع أشد الناس عداوة للذين آمنوا. فالأمر جد وما هو بالهزل)[٤٧].

ثم أقام الشيخ الأدلة المفصلة على هذه الخلاصة الحكمية، وجَلّاها بإقامة الأصول والمسلمات العقدية التي اتفق عليها جميع الأنبياء والرسل، ومناقضة هذه النظرية لها، وبيان انتقاض الإيمان بهذه الأصول عند اليهود والنصارى بما لا يمكن بحال التقارب معهم فضلاً عن خلط ديننا الرباني السماوي المحفوظ الناسخ بدينهم المحرف الملفق الأرضي المضيَّع المنسوخ.

ولذلك تعجب الشيخ – ويتعجب كل مسلم كذلك – ممن يدعو إلى هذه النظرية وهو ينتسب إلى الإسلام، فقال رحمه الله:

(فكيف يدعى إلى وحدة المسلمين الموحدين والمعظمين لرسل الله وأنبيائه مع هذه الأمم الكافرة الناقضة للإيمان بالكتب المنزلة والأنبياء والرسل؟

ومن هنا: كيف لا يستحيي من المنتسبين إلى الإسلام من يدعو إلى طبع هذه الأسفار والإصحاحات المحرفة المفترى فيها مع كتاب الله المعصوم: " القرآن الكريم "!.

إن هذا من أعظم المحرمات، وأنكى الجنايات، ومن اعتقده صحيحا فهو مرتد عن

---

(٤٦) الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان: ص٣٥-٣٦.

(٤٧) المصدر السابق: ص٤٥.

الإسلام)[٤٨].

وقد شارك الشيخ بكر في التحذير من هذه الدعوة الكفرية عدد من العلماء الأجلاء والمشايخ الفضلاء، ومنهم العلامة محمد بن صالح العثيمين – عليه رحمة رب العالمين - القائل في خطبة له[٤٩]: (إنه لا يمكن أن يحاول التقارب بين اليهود والنصارى والمسلمين إلا كمن يحاول أن يجمع بين الماء والنار). وقال أيضاً: (فالذي يدعي أن اليهود على دين والنصارى على دين ويحاول أن يجمع بين الأديان الثلاثة: لا شك أنه كافر وإن صلى وإن صام وحج، كافر لأنه مكذب لله ورسوله، فلا تغتروا عباد الله بما لَوَّث هؤلاء الصحف بما كتبوا من سوادهم الذي سَوَّد وجوههم بمحاولة التقريب بين الأديان).

وبهذا صدرت الفتوى من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في ١٤١٨/١/٢٥ برقم (١٩٤٠٢)[٥٠]، وقد كان شيخنا بكر أحد الموقعين على هذه الفتوى.

([٤٨]) المصدر السابق: ص٧٧.

([٤٩]) مسجلة في شريط صوتي، بواسطة: دعوة التقريب بين الأديان للقاضي: ٤/١٦٧٤-١٦٧٥.

([٥٠]) انظرها في فتاوى اللجنة الدائمة " المجموعة الأولى ": ١٢/ ٢٤٧. وانظر كذلك فتوى رقم (٧٨٠٧): ٢/١٢٣.

الوقفة السادسة
النتيجة الحكمية لهذه الدعوة

وصل الشيخ في خاتمة كتابه القيم " الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان " إلى نتيجة قَرَّرَها في ستة عشر أصلاً، تنسف هذه الدعوة الإلحادية نسفاً، وتَدُكُّ معاقلها دَكّاً، وتجتثُّها من جذورها ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾[٥١] ، وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل[٥٢]، ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[٥٣].

وجاءت هذه الأصول تثبيتاً للذين آمنوا ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾[٥٤]؛ ولتبقى أصول الإيمان ودعائم الإسلام راسخة ثابتة ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾[٥٥].

فإلى جميع المسلمين حكاماً ومحكومين يسوق الشيخ بكر هذه الأصول المتينة المكينة في دمغ وإزهاق هذه الدعوة اللئيمة الأثيمة، فَلْتُعَرْ لها القلوب والأسماع، فإنها أصول من نفائس من خالطت حقيقة التوحيد بشاشة أفئدتهم فأضاءت وأشرقت بنوره الكاشف لظلمات الطاغوت بكل أشكاله وأساليبه، وهي متضمنة لما سبق الوعد به من بيان الواجب على المسلم تجاه اليهود المغضوب عليهم والنصارى

---

(٥١) إبراهيم: ٢٦.

(٥٢) مثل يُضرب للأمر الكبير يأتي على ما هو دونه. ونهر معقل: نهر بالبصرة ينسب إلى الصحابي الجليل معقل بن يسار – رضي الله عنه – ت (٥٩ هـ)؛ لأنه هو الذي حفره، والمراد بنهر الله: ما يقع عند المد فإنه يطم على الأنهار كلها. انظر: مجمع الأمثال: ٨٨/١، والبداية والنهاية: ٣٦٢/١١.

(٥٣) الرعد: ١٧.

(٥٤) الفتح: ٧.

(٥٥) إبراهيم: ٢٤.

الضالين، فيقول رحمه الله تعالى:

(النتيجة:

* يجب على المسلمين: الكفر بهذه النظرية: " وحدة كل دين محرف منسوخ مع دين الإسلام الحق المحكم المحفوظ من التحريف والتبديل الناسخ لما قبله ". وهذا من بدهيات الاعتقاد والمسلَّمات في الإسلام.

وأن الدعوة إلى هذه النظرية: نفاق، ومشاقة، وشقاق، وعمل على إخراج المسلمين من الإسلام...

* يجب على أمة الإسلام: " أمة الاستجابة "، " أهل القبلة ": اعتقاد أنهم على الحق وحدهم في: " الإسلام الحق " وأنه آخر الأديان، وكتابه القرآن آخر الكتب، ومهيمن عليها، ورسوله آخر الرسل وخاتمهم، وشريعته ناسخة لشرائعهم، ولا يقبل الله من عبد دينا سواه. فالمسلمون حملة شريعة إلهية خاتمة، خالدة، سالمة من الانحراف الذي أصاب أتباع الشرائع السابقة، ومن التحريف الذي داخل التوراة والإنجيل مما ترتب عليه تحريف الشريعتين المنسوختين: اليهودية والنصرانية.

* ويجب على: " أمة الاستجابة " لهذا الدين إبلاغه إلى " أمة الدعوة " من كل كافر من يهود ونصارى، وغيرهم، وأن يدعوهم إليه، حتى يسلموا، ومن لم يسلم فالجزية أو القتال...

* ويجب على كل مسلم يؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد - صلى الله عليه وسلم - نبياً رسولاً: أن يدين الله - تعالى - بِبُغضِ الكفار من اليهود والنصارى، وغيرهم، ومعاداتهم في الله - تعالى - وعدم محبتهم، ومودتهم، وموالاتهم، وتوليهم، حتى يؤمنوا بالله وحده رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً رسولاً.

قال الله - تعالى -: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٥٦]. والآيات في هذا المعنى كثيرة.

ولهذا صار من آثار قطع الموالاة بيننا وبينهم، أنه لا توارث بين مسلم وكافر أبدا.

* يجب على كل مسلم اعتقاد كفر من لم يدخل في هذا الإسلام من اليهود

([٥٦]) المائدة: ٥١.

والنصارى وغيرهم، وتسميته كافرا، وأنه عدو لنا، وأنه من أهل النار.

قال الله - تعالى -: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[٥٧].

وفي صحيح مسلم[٥٨] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((" والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار)).

ولهذا: فمن لم يكفر اليهود والنصارى فهو كافر، طردا لقاعدة الشريعة: " من لم يكفر الكافر فهو كافر". ونقول لأهل الكتاب كما قال الله - تعالى -: ﴿ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ ﴾[٥٩].

* ولا يجوز لأحد من أهل الأرض اليوم أن يبقى على أي من الشريعتين: " اليهودية والنصرانية " فضلا عن الدخول في إحداهما، ولا يجوز لمتبع أي دين غير الإسلام وصفُهُ بأنه مسلم، أو أنه على ملة إبراهيم، لما يأتي:

١ - لأن ما كان فيهما - أي اليهودية والنصرانية - من شرع صحيح فهو منسوخ بشريعة الإسلام فلا يقبل الله من عبد أن يتعبده بشرع منسوخ.

٢ - ولأن ما كان منسوبا إليهما من شرع محرف مبدل، فتحرم نسبته إليهما، فضلا عن أن يجوز لأحد اتباعه، أو أن يكون دين أحد من الأنبياء لا موسى ولا عيسى، ولا غيرهما.

٣ - ولأن كل عبد مأمور بأن يتبع الدين الناسخ لما قبله، وهو بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم دين الإسلام الذي جاء به، بعبادة الله وحده لا شريك له، وتوحيده بالعبادة، فمن كان كذلك كان عبداً حنيفاً، مسلماً، على ملة إبراهيم، ومن

---

(٥٧) الأعراف: ١٥٨.

(٥٨) ص: ٨٥، في كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته، برقم (١٥٣) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- .

(٥٩) النساء: ١٧١.

لم يؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين، ويخص نبيه ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالاتباع دون سواه فلا يجوز وصفه بأنه حنيف، ولا مسلم، ولا على ملة إبراهيم، بل هو كافر في مشاقة وشقاق.

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾[٦٠].

فبطلت بهذا نظرية الخلط بين دين الإسلام الحق، وبين غيره من الشرائع الدائرة بين التحريف والنسخ، وأنه لم يبق إلا الإسلام وحده، والقرآن وحده، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم لا نبي بعده، وأن شريعته ناسخة لما قبله، ولا يجوز اتباع أحد سواه.

* وأنه لا يجوز لمسلم طباعة التوراة، والإنجيل، وتوزيعهما، ونشرهما، وأن نظرية طبعهما مع القرآن الكريم في غلاف واحد من الضلال البعيد، والكفر العظيم، لما فيها من الجمع بين الحق: " القرآن الكريم " والباطل: في التوراة والإنجيل من التحريف والتبديل، وأن ما فيهما من حق فهو منسوخ.

* وأنه لا تجوز الاستجابة لدعوتهم ببناء " مسجد، وكنيسة، ومعبد " في مجمع واحد لما فيها من الدينونة والاعتراف بدين يعبد الله به سوى الإسلام، وإخفاء ظهوره على الدين كله، ودعوة مادية إلى أن الأديان ثلاثة على أهل الأرض التدين بأي منها، وأنها على قَدَم التساوي، وأن الإسلام غير ناسخ لما قبله، وهذه المردودات السالبة فيها من الكفر والضلال ما لا يخفى، فعلى المسلمين بعامة، ومن بسط الله يده عليهم بخاصة: الحذر الشديد، من مقاصد الكفرة من اليهود والنصارى في إضلال المسلمين، والكيد لهم فإن بيوت الله في أرض الله هي: " المساجد " وحدها: ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِۖ

---

(٦٠) البقرة.

وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ ﴾[٦١]...

* ألا إنَّه واجب على المسلمين، الحذر والتيقظ من مكايد أعدائهم.

* وواجب على المسلمين، الحذر من ارتداء الكفرة مُسُوحَ الحوار، وجَلب الشخصيات المتميعة ونحو ذلك من أساليبهم، التي هي بحق: " رجس من عمل الشيطان ".

* وليعلم كل مسلم، أنه لا لقاء ولا وفاق بين أهل الإسلام والكتابيين وغيرهم من أمم الكفر إلا وفق الأصول التي نصت عليها الآية الكريمة: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾[٦٢]. وهي: توحيد الله تعالى ونبذ الإشراك به وطاعته في الحكم والتشريع واتباع خاتم الأنبياء والمرسلين محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي بشرت به التوراة والإنجيل.

* فيجب أن تكون هذه الآية هي شعار كل مجادلة بين أهل الإسلام وبين أهل الكتاب وغيرهم وكل جهد يُبذل لتحقيق غير هذه الأصول فهو باطل.. باطل.. باطل.

* وإن إفشال تلك المؤتمرات التي هي في حقيقتها: " مؤامرات " على المسلمين، مؤكَّد بوعد الله - تعالى - للمسلمين في قوله جل وعز: ﴿ لَن يَضُرُّوكُمۡ إِلَّآ أَذٗىۖ ﴾[٦٣]...

* لكن هذا - وأيم الله - لا بد له من موقفين: موقف رفع راية الجهاد، وتوظيف القدرات بصد العاديات، وموقف للبناء وتحصين المسلمين بإسلامهم على وجهه الصحيح.

* ولا تلتفت أيها المسلم إلى غلط الغالطين، ولا إلى من خدعتهم دعوة إخوان الشياطين، ولا إلى المأجورين، ولا إلى أفراد من الفرق الضالة من المنتسبين إلى الإسلام، للمناصرة، والترويج لهذه النظرية، فيتسنمون الفتيا وما هم بفقهاء، ولا

---

(٦١) الأعراف: ٢٩.

(٦٢) آل عمران: ٦٤.

(٦٣) آل عمران: ١١١.

بصيرة لهم في الدين، وإنما حالهم كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٦٤).

اللهم إني قد بينت ونصحت في هذا كل مسلم قدر نفسه حق قدرها مؤمناً بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، فأذعن للحق، اللهم فاشهد...)(٦٥).

---

(٦٤) آل عمران: ٧٨.

(٦٥) الإبطال لنظرية الخلط: ص٩٠-١٠٣ باختصار أشرت إليه بالنقط (...) وانظر خطاب الشيخ في التحذير من هذه النظرية في مجلة مجمع الفقه الإسلامي " العدد الثاني عشر: ١/٢٥-٢٨ ".وأوسع مؤلف وقفت عليه مما كُتب في إبطال هذه الدعوة: " دعوة التقريب بين الأديان، دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية " لأحمد بن عبد الرحمن القاضي، وهي رسالة دكتوراه من قسم العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

خاتمة قرآنية

﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾ ﴾

[آل عمران]

تغريدات

(ماكان إبراهيم يهوديا ولانصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما)
فالتلفيق بين الديانات تحت مسمى الديانات الإبراهيمية ، خرافة وضلالة واستجابة لرغبة ملل الكفر .

[فضيلة الشيخ د. ناصر العقل]

*مِن حَقيقةِ التَّوحيدِ اعتقادُ بُطلانِ غيرِهِ من الأديانِ كاليهوديَّةِ والنصرانيَّةِ،

قال جلّ جلاله : ﴿ إِنَّ الدّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسلامُ ﴾

*الألفاظ لا تُغيّر الأحكام ، والأيّام لا تُغيّر الإسلام.

*قال الله تعالى: ﴿ما كانَ إِبرٰهيمُ يَهودِيًّا وَلا نَصرانِيًّا وَلٰكِن كانَ حَنيفًا مُسلِمًا وَما كانَ مِنَ المُشرِكينَ﴾...

صدق الله، وكذب دعاة الدِّين الإبراهيميّ المزعوم.

*نوّابُ إبليسَ يركضون، ويمكرُ الله ويمكرون، (والله خير الماكرين).

[عضو هيئة كبار العلماء معالي الشيخ صالح العصيمي]

يريد الخونة المبدلون المحرفون أن يقنعوا أتباعهم الجهال أنهم يتبعون دينا تعايشيا تسامحيا تجتمع الأديان السماوية فيه، تحت عنوان "الديانة الإبراهيمية! "ونحن أولى بإبراهيم عليه السلام..

لكن ملة إبراهيم التي أمرنا الله باتباعها، ليست يهودية ولا نصرانية: (وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا، قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين)، (ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين).

ملة إبراهيم التي أمرنا بالاتساء بها، مبنية على البراءة من الشرك وأهله لا على التقارب مع المشركين والكفار وأصناف الظلمة والمغتصبين: (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله، كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده)

[البشير المراكشي]